

تفسير البغوي

فَسَنِيَسِرْهُ لِلْعَسْرِ

"فسنيسره للعسرى" سنيهئه للشر بأن نجريه على يديه حتى يعمل بما لا يرضي الله ،

فيستوجب به النار . قال مقاتل : نعسر عليه أن يأتي خيرا . وروينا عن علي عن النبي - صلى

الله عليه وسلم - قال : " ما من نفس منفوسة إلا [كتب الله] مكانها من الجنة أو النار "

فقال رجل : أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل ؟ قال : " لا ولكن اعملوا فكل ميسر لما

خلق له ، أما أهل الشقاء فييسرون لعمل أهل الشقاء ، وأما أهل السعادة فييسرون لعمل

أهل السعادة " ، ثم تلا " فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من

بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى " . قيل : نزلت في أبي بكر الصديق اشترى

بلالا من أمية بن خلف ببرة وعشرة أواق ، فأعتقه فأنزل الله تعالى : " والليل إذا يغشى "

إلى قوله : " إن سعيكم لشتى " يعني : سعي أبي بكر وأمие . وروى علي بن حجر عن إسحاق

عن أبي نجيح عن عطاء ، قال : كان لرجل من الأنصار نخلة وكان له جار يسقط من

بلحها في دار جاره ، وكان صبيانه يتناولون منه ، فشكا ذلك إلى النبي - صلى الله عليه

وسلم - فقال له النبي - صلى الله عليه وسلم - : " بعنيها بنخلة في الجنة " فأبى ، فخرج
فلقيه أبو الدحداح ، فقال له : هل لك أن تبيعها بحش [البستان] ، يعني حائطا له ، فقال
له : هي لك ، فأتى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال : يا رسول الله أتشترها مني بنخلة
في الجنة ؟ قال : " نعم " قال : هي لك ، فدعا النبي - صلى الله عليه وسلم - جار
الأنصاري فقال : " خذها " . فأنزل الله تعالى : " والليل إذا يغشى " إلى قوله : " إن سعيكم
لشتى " [سعي أي [الدحداح والأنصاري صاحب النخلة . (فأما من أعطى واتقى)]
يعني أبا [الدحداح ، (وصدق بالحسنى) [الثواب] (فسنيسه لليسرى) يعني الجنة ،
(وأما من بخل واستغنى) يعني الأنصاري ، (وكذب بالحسنى) يعني الثواب ،)
فسنيسه للعسرى) يعني النار .